التحالف اليمني لرصد
انتهاكات حقوق الإنسان

Yemeni Coalition for Monitoring
Human Rights Violations

مُهجَّرون بلا مأوى

تقرير حقوقي يرصد ثاني عملية تهجير قسري لسكان
مديرية جبل حبشي بمحافظة تعز خلال العام ٢٠١٧م

مُهجّرون بلا مأوى

تقرير حقوقي يرصد ثاني عملية تهجير قسري لسكان مديرية جبل حبشي بمحافظة تعز خلال العام ٢٠١٧م

التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان
Yemeni Coalition for Monitoring Human Rights Violations

مُهجَّرون بلا مأوى

التحالف اليمني لرصد إنتهاكات حقوق الإنسان (تحالف رصد) هو تحالف عدد من منظمات المجتمع المدني اليمنية المتخصصة غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان في اليمن. تأسس التحالف في يناير ٢٠١٥ ترخيص رقم (١٢٤٠) استجابة لحاجة ضرورية في مجال حقوق الإنسان. في ظل التدهور المخيف لوضع حقوق الإنسان الذي تعيشه اليمن. يقوم التحالف برصد وتوثيق كافة إنتهاكات حقوق الإنسان في الجمهورية اليمنية وإصدار التقارير النوعية المتخصصة بتلك الإنتهاكات واقامة الندوات والفعاليات المختلفة والمشاركة في تقديم هذه التقارير للجهات المعنية ذات الصلة. كون الخطوة الاولى لتحقيق العدالة للضحايا هي توثيق مظالمهم إنتظاراً للحظة الحقيقة. ملتزمين بمبادئ ومعايير حقوق الإنسان والقوانين الصادرة ذات الصلة.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٨ - تعز

اصدارات
التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان

صورة الغلاف لمسن من المهجرين قسراً في تعز

تصوير / فهد المخلافي

للتواصل معنا

الجمهورية اليمنية
تعز - شارع جمال
ت: ٠٠ ٩٦٧٤٢٥٢٥٣٤
info@ycmhrv.org
facebook.com/YCMHRV
twitter.com/YCMHRV
telegram.com/YCMHRV
www.ycmhrv.org

الفهرس

المقدمة..... ٦

الهدف من التقرير: ٨

منهجية التقرير..... ٨

الإطار القانوني..... ٨

ملخص تنفيذي..... ١٠

شهادات وافادات الضحايا..... ١٥

الإنتهاكات المصاحبة لعملية التهجير..... ٢٠

الأثار المترتبة على التهجير القسري..... ٢٣

التوصيات..... ٢٥

المقدمة

منذ اندلاع المواجهات المسلحة في تعز في الثلث الاول من عام ٢٠١٥م وإلى وقت قريب كانت المناطق الريفية المحيطة بمدينة تعز بمثابة الملاذ الآمن للفارين من جحيم الحرب وقذائف الموت المتساقطة ليل نهار على الأحياء السكنية وسط المدينة الواقعة تحت الحصار المفروض من قبل جماعة الحوثي لأكثر من عامين.

ومع احتدام المعارك واشتداد المواجهات بين قوات الحكومة الشرعية المسنودة بالمقاومة الشعبية من جهة وجماعة الحوثي من جهة أخرى عند أطراف مدينة تعز توسعت دائرة الصراع لتصل إلى المديريات المحيطة بما فيها مديرية جبل حبشي التي تقع إلى الجنوب الغربي لمدينة تعز.

قرية ميلات التابعة لمديرية جبل حبشي والمحاذية لمنطقة الضباب التي تفصل المديرية عن مدينة تعز كانت أول منطقة تقع تحت السيطرة النارية لمسلحي جماعة الحوثي في شهر يونيو ٢٠١٥م واستمرت كذلك حتى تمكنت قوات الحكومة الشرعية والمقاومة الشعبية من تحرير الجهة الغربية للمدينة وفتح خط الضباب منتصف مارس ٢٠١٦م.

بعدها اتجهت جماعة الحوثي للسيطرة على منطقتي «العنين» و «تبيشعة» التابعتين للمديرية ذاتها وذلك منتصف العام ٢٠١٦م الأمر الذي دفع بقيادة محور تعز إلى تحريك وحدات عسكرية تابعة للواء (١٧) مشاة لتحرير القريتين والتي استطاعت بالفعل من دحر الحوثيين من قرية «تبيشعة» في ١٢ يناير ٢٠١٧م ، بينما ظلت قرية «العنين» تحت السيطرة النارية للقوات المدحورة.

لم تتمكن قوات اللواء (١٧) مشاة من الحفاظ على ما تم تحريره من قرى

ومناطق تبيشعة طويلا بسبب الهجمات المتكررة وعمليات التسلل المتواصلة من قبل جماعة الحوثي التي عاودت سيطرتها على القرية، قرابة الساعة الحادية عشر مساء يوم الخميس ١٦ فبراير ٢٠١٧م وشنت هجوما واسع النطاق استهدف بشكل مباشر السكان المدنيين ومنازلهم، وفي صباح اليوم التالي قامت بتنفيذ مداهمات واقتحامات واسعة لمنازل العديد من سكان القرية و نهب واحراق العديد منها ثم بدأت بتنفيذ عمليات تهجير قسري واسع النطاق لسكان القرية كان هو الأول على مستوى المديرية.

وتشير البيانات الاحصائية للأسر المهجرة التي تحقق منها فريق الرصد بان اجمالي عدد الاسر التي هجرت قسريا من قرية تبيشعة (٣٠٨) اسرة مهجرة البالغ اجمالي عدد افرادها (١٦١٠) فردا هم من تعرضوا للتهجير القسري منهم (٨٣٠) ذكور و(٧٨٠) اناث ، وقد تفرقت في المناطق والقرى المجاورة وغالبيتها اتجهت الى مدينة تعز.

وفي يوم الأربعاء صباحا الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠١٧م تكرر المشهد ذاته في عزلة الأشروح حيث وصلت ميليشيا الحوثي إلى بعض قرى العزلة وقاموا باقتحام ومداهمة منازل المواطنين وإطلاق الرصاص بشكل عشوائي لإرغام ساكنيها على مغادرتها تحت الترهيب وقوة السلاح ومن ثم تلغيم الطرق المؤدية إلى تلك القرى حتى لا يتمكن احد من السكان العودة إلى منازلهم مرة ثانية.

الهدف من التقرير:

يهدف التقرير الى الوقوف على ابشع الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها ميليشيا الحوثي والمتمثلة بعملية تهجير قسري واسع النطاق بحق مناطق عزلة الأشروح بمديرية جبل حبشي وكذا تتبع مرتكبي جريمة التهجير القسري

بعملية رصد وتوثيق مكتملة وكشفهم للرأي العام المحلي والدولي والمنظمات المحلية والدولية وعلى راسها هيئات ومنظمات الامم المتحدة المعنية بحماية حقوق الانسان ومن ثم اسناد ضحايا التهجير القسري ولفت انظار المنظمات والسلطات المحلية والدولية للوقوف الى جانبهم وتقديم المساعدات الانسانية والمعونات الاغاثية العاجلة.

منهجية التقرير:

فور تلقي فريق الرصد بلاغا بواقعة التهجير القسري لسكان مناطق (الدار – القاعدة – الكدرة – القوز – المدافن – شعبة عياش – معزولة - ميهال زريع) وبعد التحقق من صحة وجدية البلاغ وعلى ضوء المعلومات والبيانات المتوفرة تم اعداد خطة ميدانية لعملية رصد واسعة لواقعة التهجير بموجبها قام فريق الرصد بتنفيذ زيارات ميدانية الى العديد من اماكن تواجد المهجرين قسرا ، تمكن خلالها فريق الرصد من مقابلة ضحايا التهجير القسري والاستماع اليهم ومقابلة الشهود مستخدماً في ذلك استمارة الرصد وغيرها من ادوات ووسائل الرصد الممكنة والتي تتفق والمعايير الدولية لعمليات الرصد والتوثيق، ثم تلا ذلك عملية تحليل وفحص المعلومات والبيانات التي جمعها الراصدين الميدانيين في استمارات الرصد والمقابلات الميدانية لنخلص في نهاية المطاف الى هذا التقرير الحقوقي الذي بين ايديكم.

الاطار القانوني:

الجمهورية اليمنية مصادقة على معظم المعاهدات والاتفاقيات الدولية المعنية بالحفاظ على حقوق الانسان وكرامته ومنها اتفاقية جنيف الاربع التي تعتبر التهجير القسري من ضمن جرائم الحرب وكذلك القانون الدولي الإنساني الذي يعرف التهجير القسري بأنه إخلاء غير قانوني لمجموعة من الأفراد والسكان

من الأرض التي يقيمون عليها، وهو يندرج ضمن جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

ويعد إبعاد السكان المدنيين من المواطنين أو نقلهم القسري في حالة النزاع المسلح الداخلي لأسباب تتصل بهذا النزاع مخالفة صريحة لنص المادة (١٧) من البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقية جنيف ويشكل جريمة ضد الإنسانية حيث قضت المادة ١٧ من البروتوكول الإضافي الثاني الملحق باتفاقيات جنيف، الذي يخصّ النزاعات المسلحة غير الدولي : «لا يجوز الأمر بترحيل السكان المدنيين، لأسباب تتصل بالنزاع، مالم يتطلب دلك أمن الأشخاص المدنيين المعنيين أو لأسباب عسكرية ملحة. وإذا ما اقتضت الظروف إجراء مثل هذا الترحيل، يجب اتخاذ كافة الإجراءات الممكنة لاستقبال السكان المدنيين في ظروف مرضية من حيث المأوى والأوضاع الصحية الوقائية والعلاجية والسلامة والتغذية».

كما أن المادة (١/٧ د) من نظام روما الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تجرم عمليات الترحيل أو النقل القسري، حيث تنص على أن «إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان ،متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، يشكل جريمة ضد الإنسانية». وبموجب المواد (٢،٧،٨) من نظام روما الأساسي، فإن «الإبعاد أو النقل غير المشروعين» يشكلان جريمة حرب، وتعتبر المادة المتعلقة بحظر نقل السكان من مناطقهم جزءاً من القانون الدولي الإنساني العرفي. وملخص القول : يعتبر التهجير والنقل القسري ّللسكان المدنيين، سواء كان خلال نزاع مسلح دولي أم غير دولي، جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية في الوقت نفسه.

ويختلف التهجير القسري عن الابعاد او النفي، إذ ان الإبعاد أو النفي يعنيان النقل

إلى خارج حدود الإقليم، بينما يتعلق النقل القسري بالتهجير داخل حدود الإقليم، وعادة ما يحصل التهجير نتيجة نزاعات داخلية مسلحة أو صراعات ذات طابع ديني أو عرقي أو مذهبي أو عشائري، ويتم بإرادة أحد أطراف النزاع عندما يمتلك القوة اللازمة لإزاحة الأطراف التي يعتقد انتماءها لمكونات أخرى، وهذا الطرف يرى أن مصلحته الآنية أو المستقبلية تكمن في تهجير من يعتقد انتماءه الى الطرف الآخر، ولا يحصل التهجير إلا في حالة وجود طرف يهدد مجموعة سكانية مختلفة بالانتماء السياسي او الديني أو المذهبي أو العرقي بعدم البقاء في مدينة أو منطقة أو بلد ما، ومقابل ذلك تولد شعور لدى الفريق المستهدف بالتهجير بأن هناك خطرا جديا وفوريا يمكن أن يتعرض له في حالة امتناعه عن الهجرة، ويلتقي المهّجرون في انتمائهم لمكون ديني أو عرقي أو مذهبي أو سياسي واحد.

المادة (٥٧) من دستور الجمهورية اليمنية الذي يمثل اعلى المراتب التشريعية من حيث الحجية والتطبيق تنص على (حرية التنقل من مكان الى آخر في الاراضي اليمنية مكفولة لكل مواطن ولا يجوز تقيدها الافي الحالات التي يبينها القانون لمقتضيات امن وسلامة المواطن وحرية الدخول الى الجمهورية والخروج منها ينظمها القانون ولا يجوز ابعاد أي مواطن عن الاراضي اليمنية او منعه من العودة اليها).

ملخص تنفيذي:

يوثق التقرير واقعة التهجير القسري التي مارستها ميليشيا الحوثي بحق سكان مناطق (**الدار، القاعدة، الكدرة، القوز، المدافن، شعبة عياش، معزولة، ميهال زريع**) حيث توكد الوقائع الموثقة لدينا ان ميليشيا جماعة الحوثي بعد ان بسطت نفوذها وتمكنت من السيطرة الكاملة والفعلية على هذه المناطق نفذت

العديد من الاقتحامات والمداهمات لمنازل السكان ونهبت واحرقت البعض منها واجبرت جميع السكان على الرحيل القسري من قريتهم.

تؤكد البيانات الموثقة لدى التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنساني بأن جماعة الحوثي تسببت في التهجير القسري لعدد (١٨٤) اسرة من (٨) قرى ريفية تتبع عزلة الأشروح بمديرية جبل حبشي ويصل قوام تلك الأسر المهجرة إلى (٩٨٠) فرد بينهم (٤٥١) طفلا و(٢٦٢) امرأة تم ترحيلهم تحت قوة السلاح تاركين ورائهم كل اغراضهم وممتلكاتهم ومصادر عيشهم لكي ينجو بجلودهم.

وبحسب الأرقام والاحصائيات التي تضمنها التقرير فقد تصدرت قرية «**معزولة**» قائمة القرى التي هجرت جماعة الحوثي سكانها وذلك بواقع (٤٥١) اسرة مهجرة تلتها قرية «القوز» بمعدل (٢٨٥) أسرة وقرية «القاعدة» بعدد (٧٥) اسرة وقرية «الكدرة» بـ(٧٤) أسرة ثم قرية «المدافن» بعدد (٦٣) أسرة مهجرة، في حين توزعت باقي الأرقام بالترتيب على قرى (الدار، شعبة عياش، ميهال زريع) حسب ما هو مبين في الجدول رقم (١).

كما تشير الاحصائيات التي وثقها فريق (تحالف رصد) إلى أن (٢٠) أسرة تم تهجيرها قسرا إلى منطقة بني بكاري ومثلها إلى منطقة مدقة و(١٨) أسرة إلى منطقة الميهال, و(١٨) اسرة إلى منطقة النجاب, و(١٣) أسرة إلى منطقة القبة, و(١١) أسرة إلى منطقة قريضه, و(١٠) أسر الى منطقة الهفار و(٣) أسر إلى منطقة العذير, و(٣) أسر إلى منطقة مدهافة, و(٣) أسر إلى منطقة الاشروح, و(٢) أسر إلى منطقة بني شيبة , وتوزعت (٣) على مناطق الحقل والزريبة والعدف وجميعها مناطق تتبع عزلة الأشروح بمديرية جبل حبشي.

في حين هجرت (٢٤) اسرة أخرى إلى مدينة تعز, و(٩) أسر إلى منطقة دبع, و(٦) أسر إلى منطقة الضاربة , ومثلها إلى منطقة النشمة , و(٥) أسر إلى

منطقة البئرين , و(٤) إلى مدينة عدن , و(٣) أسر إلى منطقة الرحبة.

ومثل التهجير القسري لسكان هذه المناطق كارثة حقيقة لم يكن بمقدور أحد تخيلها سيما في مجتمع ريفي يعتمد كليا على عمله الزراعي الذي يمارسه بشكل تقليدي وعلى تربيته للماشية، فضلا عن عدم السماح للمهجرين باصطحاب أي شيء معهم من أثاث منازلهم او امتعتهم الشخصية ومالا يمكن الاستغناء عنه، الأمر الذي ساهم في تفاقم الوضع المعيشي للسكان المهجرين في المناطق التي لجأوا إليها والتي صاروا بمثابة الضيوف الثقال على سكانها الذين لا تقل معاناتهم عنهم.

جدول (١) يبين عدد الأسر المهجرة والافراد (بالغين وأطفال) موزعين حسب المناطق التي هجروا منها

منطقة النزوح	إجمالي الأسر	عدد البالغين			عدد الأطفال			الاجمالي الكلي
		ذكور	إناث	إجمالي	ذكور	إناث	اجمالي	
معزولة	٨٩	١٣٨	١٣٢	٢٧٠	١٠٢	٧٩	١٨١	٤٥١
القوز	٤٤	٦٠	٦٠	١٢٠	٦٨	٧٠	١٣٨	٢٥٨
القاعدة	١٥	١٧	١٧	٣٤	٢٢	١٩	٤١	٧٥
الكدرة	١٥	١٩	٢٠	٣٩	١٨	١٧	٣٥	٧٤
المدافن	١٠	١٥	١٧	٣٢	١٣	١٨	٣١	٦٣
الدار	٥	٥	٧	١٢	٥	٤	٩	٢١
شعبة عياش	٤	٥	٥	١٠	٤	٥	٩	١٩
ميهال زريع	٢	٨	٤	١٢	٣	٤	٧	١٩
إجمالي كلي	١٨٤	٢٦٧	٢٦٢	٥٢٩	٢٣٥	٢١٦	٤٥١	٩٨٠

مخطط يبين المهجرين موزعين حسب مناطق السكن الأصلي

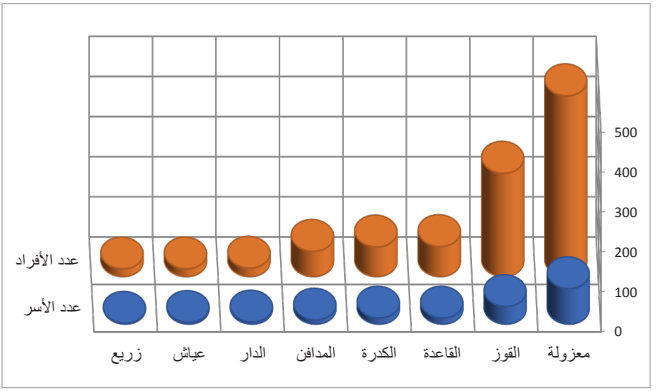

مخطط يبين نسبة المهجرين من الرجال والنساء والأطفال

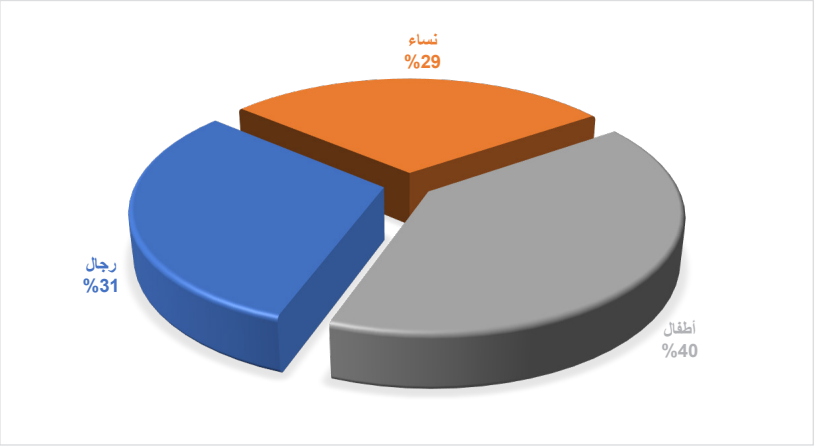

جدول (٢) يبين عدد الأسر المهجرة موزعة حسب مناطق التهجير وأماكن الإيواء

مكان الايواء	معزولة	القوز	القاعدة	الكدرة	المدافن	الدار	شعبة عياش	ميهال زريع	اجمالي الأسر
مدينة تعز	١٢	٥				٥	٢		٢٤
بني بكاري			١٤		٦				٢٠
مدقة	٢٠								٢٠
الميهال	٦	٣		٩					١٨
النجاب	١٤	٣	١						١٨
القبة	٩	٣		١					١٣
قريضة	٢	٩							١١
الهفار	٤	٢		١			١	٢	١٠
دبع	٤	٥							٩
الضاربة		٦							٦
النشمة	٤	٢							٦
البئرين	٣	١			١				٥
عدن	١	٢			١				٤
الرحبة		١			٢				٣
العذير	٣								٣
مدهافة	٢			١					٣
الاشروح	١			٢					٣
بني شيبة	٢								٢
الحقل				١					١
الزريبة		١							١
العدف	١								١
المشجب	١								١
المشح		١							١
عرير							١		١
الإجمالي	٨٩	٤٤	١٥	١٥	١٠	٥	٤	٢	١٨٤

مخطط يبين الأسر المهجرة موزعة حسب المناطق التي هجرت اليها

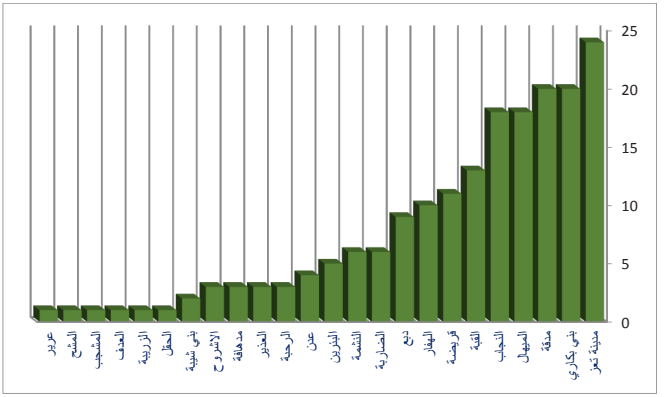

يبين الأسر المهجرة موزعة حسب مناطق سكنها الأصلي

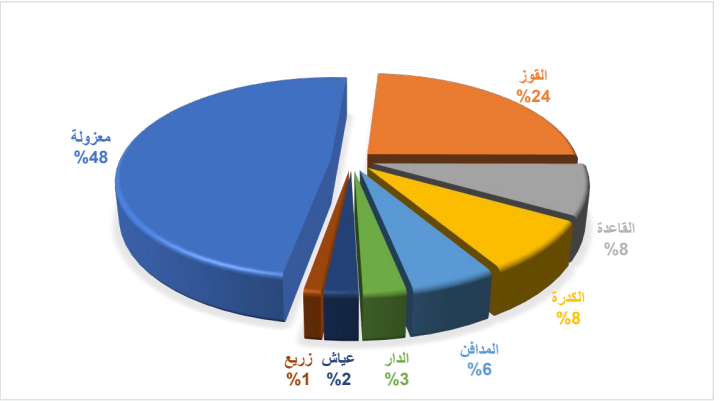

شهادات وافادات الضحايا

لم يكن يعلم سكان قرية القوز في منطقة ميهال الاشروح بمديرية جبل حبشي التابعة لمحافظة تعز انهم سيكونون على موعد مع التهجير القسري وانهم سيغادرون منازلهم ذات يوم ويصبحون عرضة للتشرد والضياع، غادر السكان قريتهم التي ولدوا وترعرعوا فيها، وتركو منازلهم مجبرين، وحتى اللحظة لا يعرفون سبب تهجيرهم القسري رغم أنهم لا ناقة لهم في الحرب ولا جمل،

نساء واطفال وشيوخ، كان الجميع على موعدا مع الرحيل من القرية، فالتهجير لا يفرق بين صغيرا أو كبير، وبارود الحرب لايعرف النساء من الرجال.

وداد حسن (ام لخمسة اطفال)، وآمنة العزي عبدالرزاق. من ضمن النساء المهجرات من قرية القوز اللواتي التقى بهم فريق تحالف رصد. قالت وداد وآمنة انهم غادروا القرية بعد ان هاجمتها عناصر من جماعة الحوثي ليلا حيث كان الجميع نيام , ولم يفيقوا من نومهم إلا على أصوات إطلاق النار والرصاص العشوائي المتطاير على جدران المنازل.

تقول وداد «لقد حاول احد مسلحي جماعة الحوثي الامساك بقريبتي, وعندما هربت منه وقعت قدمها على أحد الالغام التي زرعوها حول القرية فانفجر بها وتوفيت على الفور» .

تقول وداد ان عناصر الحوثي حاصرو منازل القرية ثلاثة ايام ومنعو السكان من الخروج منها بما فيهم النساء والاطفال , وقاموا بزراعة الالغام حول القرية. ايام رعب عاشتها وداد واطفالها وهم يشاهدون تلك العناصر المسلحة يتمركزون امام منزلهم وبقية منازل القرية ويطلقون النار على من يحاول الخروج من منزله ومخالفة وكسر حصارهم الجائر، حيث تفيد انها استغلت انشغال عناصر الحوثي بالمواجهات التي اندلعت بينهم وبين عناصر من المقاومة على اطراف القرية وهربت من منزلها مع اطفالها الخمسة بدون (احذية) ومثلها فعلت آمنة العزي ومعظم سكان القرية لكن تلك النساء الهاربات من منازلهن لم يسلمن من بطش وملاحقة عناصر الحوثي.

تتحسر وداد على قريبتها التي رحلت عن الدنيا في وقت مبكر وتتألم للأوضاع

الصعبة التي تعيشها الآن مع اطفالها وكيف اصبحوا مشردين يبحثون عن قوت يومهم وأعينهم تفيض من الدمع شوقا لمنزلهم الذي غادروه دون أن يأخذوا منه شيئا من مستلزمات الحياة.

وتروي **آمنة العزي** مأساتها هي وباقي أفراد عائلتها المهجرة لفريق (تحالف رصد) قائلة :

«بعد دخول الحوثيين قريتنا عشت مع احدى عشر فردا من أسرتي أيام صعبة مليئة بالرعب والخوف وصراخ وعويل الأطفال, وعندما وجدنا فرصة للخروج غادرنا المنزل جميعا بملابسنا التي نرتديها فقط وتركنا اثاثنا ومواشينا وكل أموالنا وممتلكاتنا لعناصر الحوثي الذين مازالوا يحتلون منزلنا إلى اليوم , بينما نحن أصحاب الحق مشردين في قرية أخرى نعاني من الفقر والشتات والضياع».

زهرة هزاع عبد الواسع (أم لطفلين)، هي الاخرى مهجرة من قرية (القوز) في جبل حبشي , لكن قصتها تبدو اكثر وجعا من قصة وداد وآمنة، بصوت مبحوح ودموع تسبق الكلمات , بدأت زهره هزاع تحكي قصتها مع التهجير والنزوح قائلة :

غادرت زهرة مع بقية سكان القرية المنكوبة وسط حالة من الخوف والهلع والحسرة على فراق الارض والدار. ظنت زهرة انها قد تجاوزت مرحلة الخطر والالم بعد فرارها من منزلها. ولم تكن تعلم ان فاجعة كبرى مازالت تنتظرها على اعتاب القرية، حيث انفجر احد الالغام التي زرعها الحوثيون على مدخل القرية –انفجر- بابنة شقيقها التي كانت برفقتها (خولة محمد هزاع).

تتحسر زهرة على افراد اسرتها الذين تشردو بين القرى المجاورة ولم تعد تعرف اخبارهم، كما انها لا تستطيع العودة الى قريتها المزروعة بالالغام، ومازالت عناصر الحوثي تحتل منازلها حتى اليوم.

إبتسام غالب سعيد (أم لطفلين)، من سكان قرية الجبانة في منطقة ميهال الاشروح بمديرية جبل حبشي في محافظة تعز.

لم تكن تعلم ابتسام حين انجبت طفليها انها ستكون نازحة ذات يوم وانها ستجبر على ترك منزلها في قرية الجبانة وتصبح عرضة للتشرد والضياع مع طفلين مازالا في عمر الزهور.

غادرت ابتسام منزلها، وفي حضنها طفلين لم يعرفا من هذه الحياة سوى الرصاص والبارود والظلم والجور من بني الانسان. يممت ابتسام شطرها نحو قرية النجف بعد ان اشتد إطلاق النار على منزلها في قرية الجبانة من قبل عناصر الحوثي. غادرت وفي حلقها الف غصة وحسرة، فكيف لها إن تعيش مشردة مع أطفالها. بلا مأوى او معيل.

وبين عشية وضحاها تحولت ابتسام من مواطنة آمنة في منزلها إلى مشردة تنتظر عون العابرين وصدقات المحسنين.

«بعد محاصرة قريتنا وزراعة الألغام على مداخلها قاموا من قبل مسلحي الحوثي بقتل اثنين من ابناء القرية فخاف بقية السكان وقرروا المغادرة والنجاة بأرواحهم من بطش المسلحين الذين لم يفرقوا بين صغار وكبار ونساء ورجال».

المواطن أنور هائل نعمان

(اب لأربعة اطفال - ثلاثة اولاد وبنت) احد المهجرين من قرية القوز – منطقة ميهال – الأشروح بمديرية جبل حبشي التابعة لمحافظة تعز، قال في حديثة لفريق (تحالف رصد) :

يضف انور هائل ان تلك العناصر المهاجمة

«كنا آمنين في منازلنا بقرية القوز وفجأة هجمت علينا عناصر الحوثي من إتجاه قرية الرحبة وتمركزوا بقريتنا وقاموا بزراعة الالغام في السائلة المحيطة بها».

قامت باطلاق الرصاص العشوائي على المنازل واجبار السكان على الخروج منها، وتحت اصوات النيران والقذائف تمكن من الفرار الى القرية المجاورة والسكن فيها , ولم يعد يستطيع العودة الى قريته بسبب شبكة الالغام المزروعة في القرية وكذلك القصف اليومي الذي تتعرض له القرية من الساعة العاشرة ليلا وحتى الصباح.

نزح اكثر من اربعين اسرة من القرية بحسب افادة انور هائل ومعظمهم من النساء والاطفال وكبار السن.

المواطن مرتضى سعيد اسماعيل من سكان قرية الدار – عزلة الشراجة – الأشروح – مديرية جبل حبشي التابعة لمحافظة تعز، غادر منزله مع (١٨) فردا من اسرته بعد ان اقتحمت عناصر جماعة الحوثي قرية الدار وقامو بقصف المنازل وزراعة الالغام واعتلاء القناصة اسطح البنايات المرتفعة.

يقول مرتضى لفريق تحالف رصد ان القذائف التي أطلقتها عناصر جماعة الحوثي وصلت الى اسطح منازل المواطنين مما اضطره للنزوح مع أسر إخوانه الثلاثة (١٨) فرد , ويؤكد مرتضى إن الكثير من سكان القرية نزحو من منازلهم الى مدينة تعز ومدينة التربة وقرية شراجة وعضهم والنشمة , ومازال النزوح مستمر حتى اليوم.

المواطن وزيع حسن عبد الوهاب سعيد من سكان منطقة الأشروح – بمديرية جبل حبشي التابعة لمحافظة تعز غادر قريته يوم الاربعاء ٢٠١٧/١١/١٥م مع جميع افراد اسرته وعددهم (١١) فرد ,حيث استقر بهم الحال في منطقة بئر باشا بمدينة تعز.

يقول المواطن وزيع انه غادر منزله بقرية الاشروح مجبرا بعد ان حاصرتها عناصر الحوثي وتمركزت قناصتهم في المرتفعات واسطح المنازل العالية

مستهدفين سكان القرية وكل كائن يتحرك في الليل او النهار , بالاضافة الى القصف العشوائي بمختلف القذائف على المنازل وهو ما اثر سلبا على نفسية النساء والأطفال.

ويضف وزيع ان عناصر الحوثي قاموا بزراعة الألغام حول القرية التي لا يتواجد فيها سوى العزل من الرجال والنساء والأطفال.

تشرد سكان القرية ونزح غالبية أبنائها بعد ان قيدت عناصر الحوثي حركتهم واصبحو عرضة للموت في أي لحظة بسبب القناصة الذين يستهدفون أي جسم متحرك في النهار ويستهدفون أي ضوءا في الليل , بالإضافة إلى القذائف العشوائية التي تمطر منازل القرية بين الفينة والأخرى.

الانتهاكات المصاحبة لعملية التهجير:

في صباح يوم الجمعة الموافق ٢٠١٧/١١/١٠م-تم النزول الى (مستشفى البريهي) منطقة الحصب بئر باشا محافظة تعز وتم اللقاء بالمواطن محمد هزاع عبدالواسع (٥٥)عام يعمل مزارع من أبناء مديرية جبل حبشي عزلة الاشروح.

محمد هزاع هو احد المهجرين قسرا من منازلهم. وقد تحدث الينا قائلا:

على حد قوله، وبحسب محمد هزاع فان ميليشيا الحوثي قالت انتم تخفون الدواعش، فأجابهم اتقوا الله احنا يمنيين وانتم تجروا بعدنا (ايش تشتوا منا) لو تشتوا اصحابكم ابحثوا عنهم في اماكنهم. والحديث للمواطن

(كانت ميليشيا الحوثي تقوم بالقصف الى مناطقنا وكانت الشظايا تتساقط على منازلنا وفي يوم الأربعاء صباحا الموافق ٢٠١٧/١١/٨م-وصلت ميليشيا الحوثي الى القرية وقاموا بتلغيم الطرق وتلغيم القرية وقاموا باقتحام منازلنا واحنا رقود بغرض تفتيشها ونحن لانعرف شيئ ولا نعلم عن أي حاجة)

محمد هزاع.

-يواصل محمد هزاع كلامه ويقول : اختبانا انا وبناتي داخل البيت وقمت بالتخفي خوفا من القتل او الاهانه والبهذلة ويقول محمد هزاع (وانا مش حق بهذلة) وجلست ساكت خوفا من الميليشيا في الوقت الذي كانت بناته يصرخن من شدة الرعب، وفجأة قام احد مسلحي الحوثي بركل الباب داخل المنزل الامر الذي جعلني اخرج لهم لمواجهتهم طالما والامر يتعلق بتهديد بناتي كما يقول المواطن محمد هزاع.

يقول المواطن المهجر قسرا (محمد هزاع) خرجت لمسلحي الحوثي وبيدي عصا وقلت لهم (مو تشتوا ما فيش عندكم عار ما تتقوا الله ولا تخافوا من الله) فردت عليه الميليشيا بانهم أتوا لتفتيش المنزل، فرد عليهم محمد هزاع فتشوا واذا انتم تشتوا تقتلونا اقتلونا انا امامكم ما خوفي الا من الله ولا أخاف من احد. يواصل محمد هزاع سرد قصته وقصة أسرته المهجره قسرا ويقول لطالما والميليشيا قد أتت الى منازلنا هذه المرة فانها ستعاود الاقتحام ليلا مرة أخرى وسيقطعونا، فخرجت انا وبناتي وخليت البيت كما هي ولم ناخذ شيئ وخرجنا الى قرية أخرى وتركنا مواشينا وحصادنا وكل شيء، وفي صباح يوم الخميس الموافق ٢٠١٧/١١/٩م-ذهبين بناتي للقرية حقنا عشان ياخذين لهن ملابس وفجأة انفجر لغم ارضي امام منزلي أدى الى إصابة ابنتي خلود وبتر قدمها وتشويه بقية أجزاء جسدها واصيبت صديقة ابنتي المواطنة دعاء احمد محمد احمد.

اما **الطفلة خولة(١٦)** عام فلم تستطع الحديث معنا لسوء حالتها وخطورة اصابتها نتيجة انفجار اللغم، لكننا شاهدنا دموعها تتساقط وكان لسان حالها يقول :

(بـأي ذنـب يغتالـون طفولتـي بـأي جـرم يأخـذون قدمـي ويشـوهوا وجهـي وأجـزاء جسـدي التـي لا ذنـب لهـا سـوى انهـا عـادت لتاخـذ مـا تستر بـه جسدها الطاهر وتقيه بـرد الشـتاء حيـث لا مـأوى ولا عاصم للمهجرين فسرا سوى تلكم الجبـال وتلـك الوديـان بتفاصيلهـا الموحشـة)..

المواطنـة حسـناء عبـدالله سـيف احمـد ٦٠عـام وهـي مـن الذيـن تـم تهجيرهـم قسـرا مـن منازلهـم وتـم منعهـم مـن اخـذ اغراضهـم وملابسـهم وتـرك مواشـيهم وحصادهـم وسـبولهم وعجورهـم كمـا روت لنـا الحجـة حسـناء بلهجتهـا البسـيطة.

تقـول الحجـة حسـناء بـأن ميليشـيا الحوثـي خرجوهـم مـن منازلهـم وكانـوا يقصفـوا بجميـع الاتجاهـات ولمـا خرجنـا تقـول حسـناء:كنت أقـول للمسـلح الحوثـي (اجلـس اجلس)بمعنـى كفـوا عـن تصرفاتكـم. فـرد لهـا احـد مسـلحي الحوثـي اسـكتي والا بعمـل لـك حبـة (أي حبـة رصـاص). -بعـد ذلـك خرجنـا مـن البيـت ورجعنـا الصبـاح ثـم عـاد الحوثـي الينـا فعاودنـا الخـروج مـن منازلنـا والحديـث للحجـة المسـنة حسـناء عبـدالله.

-طلعنـا ونزلنـا المهـم خلونـا شـمات (أي بحالـة صعبة)تركنـا سـبولنا وعجورنـا وخرجنـا ولا معانـا شـي حتـى مافيـش معانـا اواعي(أغـراض). وبهـذه الكلمـات البسيطة اختتمت حديثها لنا الحجة حسناء المهجرة قسراً هي واسرتها من قرية القاعـدة جبـل حبشـي.

وبنفس المكان التقينا **الطفل محمد ابن المصابة حياة إسماعيل الشارحي** والتـي تـم قنصهـا مـن قبـل مسلح حوثـي وكانـت اصابتهـا فـي القدم اليمنـى. لكنهـا نزفـت بسـبب منـع القنـاص الحوثـي مـن اسـعافها.

يقـول الطفـل محمـد بـأن الحوثـي وعفـاش ماخلونـا نـدرس ضربـوا الرصـاص وعورونـا واصيبـت والدتـي حيـاة إسـماعيل وهـي الان راقدة فـي مستشـفى البريهـي بتعـز.

الطفل محمد ووالدته والطفلة خلود وصديقتها المصابة باللغم ووالد الطفلة خلود والحجة المسنة حسناء عبدالله، ليسوا إلا نموذجاً مصغراً من المأساة التي تعيشها قرى ومناطق جبل حبشي والتي تمارس ميليشيا الحوثي فيها أبشع الانتهاكات وجرائم الحرب على مواطنين عزل لا ذنب لهم سوى انهم مواطنون بسطاء صمدوا في منازلهم رغم الحصار لتأتي اليهم هذه الميليشيا لتبطش وتنهب وتهجر وتقتل وتشرد بني جلدتهم.

الاثار المترتبة على التهجير القسري:

مما لاشك فيه بان التهجير القسري باعتباره من أبشع الانتهاكات التي تمارسها الحكومات او المجموعات شبه العسكرية او المجموعات المتعصبة دينياً او مذهبياً تجاه مجموعة من السكان المقيمين اقامة شرعية كما يعرفه القانون الدولي فان ذلك التهجير القسري ينتج عنه مجموعة من الاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتي اكثر ما تكون شده وقساوة على الفئات الاقل ضعفا - الاطفال والنساء.

الاثار النفسية:

يخلف التهجير القسري آثار نفسيه سيئة على المهجرين نتيجة ما يكابدون من ظروف معيشية غاية في التردي، متمثلة في النقص اليومي للماء والغذاء، وتشتت وانقسام العائلات وانقطاع الأطفال عن مدارسهم ،وفي ظل انعدام المستقبل الآمن فإن حياة الأطفال معرضة للهلاك، إضافة إلى الشعور المستمر بالخوف من فقدان استقرار الحياة، الممزوج مع المعاناة اليومية لتحقيق أبسط المتطلبات.

وقد لاحظ فريق الرصد اثناء زياراته الميدانية ومقابلاته للأسر المهجرة بان الاطفال بدأ يظهر عليهم اعراض الاكتئاب النفسي وعدم الاستقرار والخوف

اللاإرادي والقلق الناتج عن فقدان استقرار الحياة وتغيير الطبيعة الجغرافية التي الفوها طوال السنيين الماضية وانقطاعهم عنها بالإضافة الى تأثير الصدمة النفسية جراء المواقف والمشاهد المرعبة التي مروا بها اثناء ترحيلهم مع اسرهم قسرا.

الاثار الاجتماعية:

من الواضح ان العائلات التي تتعرض للتهجير القسري تضطر الى البحث عن اماكن آمنة تستقر فيها وربما للهجرة خارج بلدانهم ، فالذين خرجوا خارج حدود الوطن أصبحوا يعيشون على هامش الحياة في مجتمعات لا ينتمون إليها أو في مجتمعات لا تتقبلهم وقد تعتبرهم عبئا اجتماعيا واقتصاديا عليها , وأما من اضطروا إلى النزوح للمناطق الأكثر أمانا في نفس مدنهم فالعائلات الفقيرة منهم سيجدون أنفسهم مرغمين على العيش المشترك والسكن مع الأقارب، وغالبا ما تصاحب هذه الاقامة الطارئة في الظروف الاستثنائية مشاكل اجتماعية متعددة بسبب ضغط الظروف المادية وصعوبة التكيف المشترك في مواجهة ما صاحب كل ذلك من كوارث ومصائب.

الاثار الاقتصادية:

يؤدي التهجير على المدى القريب إلى فقدان المأوى والممتلكات ومصادر الرزق وصعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية مما يهدد استقرار الأسر المهجرة ويجعلها أكثرا اعتماداً على المساعدات الإنسانية، بينما يؤدي التهجير على المدى البعيد إلى زيادة الفقر والبطالة وانعدام الأمن الغذائي لدى الأسر المهجرة وانخفاض مستوى التحصيل التعليمي للأطفال وظهور علامات القلق والألم النفسي على كلا من الأطفال والكبار على حدا سواء.

وتؤكد المعلومات والشهادات والإفادات الموثقة والمقدمة لفريق الرصد من ضحايا التهجير القسري بان عناصر الحوثي لم تسمح لهم بنقل اي اثاث من داخل منازلهم ولا حتى امتعتهم الشخصية وتركوا كل ما يملكون بداخل منازلهم التي اصبحت عرضة لأعمال النهب والسلب وبعضها الاحراق والتي ادخروها من أقواتهم طوال حياتهم كما وصف بذلك كثيرا منهم.

كما استمع فريق الرصد للعديد من الشهادات التي اكدت تعرض المحاصيل الزراعية التابعة للمهجرين قسرا للتلف والدمار والخراب وأضحت هي الاخرى عرضة لأعمال النهب والسرقة بعدما اجبر اصحابها مغادرة منازلهم.

التوصيات

الى منظومة الامم المتحدة :

- تحمل مسئوليتها القانونية والأخلاقية في الضغط على ميليشيا الحوثي بالالتزام بالقانون الدولي الانساني وحقوق الانسان ووقف أعمال التهجير القسري لسكان المناطق الواقعة تحت نفوذها.
- ادانة ميليشيا الحوثي بما قامت به من اعمال التهجير القسري بحق سكان (الدار – القاعدة – الكدرة – القوز – المدافن – شعبة عياش – معزولة - ميهال زريع) والبالغ عدد سكانها (٩٨٠).
- تقديم المساعدات الاغاثية الطارئة لضحايا التهجير القسري وتوفير احتياجاتهم بما يساهم في تخفيف معاناتهم وبما يضمن عدم تفاقم وضعهم الانساني.

الى مجلس حقوق الانسان :

- ادانة انتهاكات ميليشيا الحوثي بما قامت به من اعمال التهجير القسري بحق سكان (الدار – القاعدة – الكدرة – القوز – المدافن – شعبة عياش – معزولة - ميهال زريع) الواقعة في مدينة تعز والبالغ عدد سكانها (٩٨٠).
- القيام بالدور المنوط به في حماية المدنيين اثناء النزاعات المسلحة وحث الاطراف المتنازعة على احترام قواعد القانون الدولي الانساني وحقوق الانسان وضمان سلامة المدنيين واحترام حقوقهم وحرياتهم الاساسية وممتلكاتهم وعدم المساس بها بأي شكل من الاشكال.

الى السلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني:

- العمل والتنسيق لمواجهة المتطلبات الطارئة للمهجرين قسراً في المحافظات اليمنية .
- توفير المأوى ووسائل المعيشة والمياه والتموين الغذائي والمياه وجمع شمل الأسر المهجرة.
- توفير المستلزمات التعليمية والترفيهية للأطفال والدعم النفسي والاجتماعي للأم والطفل والدعم التعليمي والعلاجي للأسر المهجرة.

الى جماعة الحوثي :

- التوقف الفوري عن ممارسة اعمال التهجير القسري لسكان المناطق التي يسيطرون عليها.
- ضمان حق العودة الآمن والمستقر للسكان المهجرين من (الدار – القاعدة – الكدرة – القوز – المدافن – شعبة عياش – معزولة - ميهال زريع) الواقعة في مدينة تعز والبالغ عدد سكانها (٩٨٠) الى منازلهم في اقرب وقت ممكن وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بهم.
- الالتزام الكامل بقواعد القانون الدولي الانساني وحقوق الانسان.